

في تثبيت المعانى الجديدة ، ولما لها من قيمة في تأكيد دلالات القصص القرآنى والخلق القرآنى .

وعبيد يقول في أول كتابه مخاطباً معاوية : « يا أمير المؤمنين ، لك في غير هذا التحديث ما يقصر ليلك وتلذ به في نهارك ، فان فيه ما تهوى وما لا تهوى ، ومغضبة وشغفا للملوك ونعش مودة » .

هذا الاحتراس من عبيد معناه أنه يعلم أن في دلالات قصصه ما قد يزعج ملكاً عريضاً الملك قوى السلطان ، من تذكرة بنهاية الطفافة ، ونهى عن الاسراف في المتعة ، وما شابه ذلك . . ولهذا كان من الطبيعى أن يؤمنه معاوية من غضبه وسخطه فيقول له : « عزمت عليك الا اتبعت هواى وحدثتنى ما علمت مما أسألك عنه ، فأنت في جوار الله وذمته ، وأمان منى ومن غضبى ونعش مودتى » .

وهكذا يبرر لك الكتاب أن تلقى هذه الأحاديث على مسامح معاوية . الا أن هناك نقطة أخرى تحتاج الى تبرير ، تلك هى موقف عبيد بن شربة نفسه من الذين يحكى عنهم . . فهو يبنى له تاريخه الذى يدين له بالعصبية وله أنبيأؤه الذين يعرف لهم الولاء . . وهكذا يأتى سؤال معاوية يحاول أن يستوضح هذه النقطة ، أعنى موقف عبيد بين عرب الجنوب وعرب الشمال . يقول معاوية : أخبرنى عنك ، مالك ، اذا ذكرت ابراهيم لم تملك ان تصلى عليه . . وقد ذكرت والدكم هودا نبى الله فلم